الشُّهب الكاشفة لأفكار السُّرورية الحزبية المَارقة
قصيدة الدكتور أحمد بن قدلان المزروعي

شُهُبٌ وترمي زمرةً حزبيةً . . . عذبُ اللسانِ وملمسٌ كالحيةِ
تغري ضِعافَ بصيرةٍ لم يدركوا . . . أنَّ الهلاكَ بنهشةٍ أو لدغةِ
فأصولُ حزبٍ أَسَّسنْ في بحرِهم . . . حسنُ بنُ بنَّا يا لقبحِ النَّشأةِ
قطبٌ ينفذُ فكرهُ بخباثةٍ . . . يغدو إلى التكْفيرِ ثم الثَّورةِ
وسُرورُ زينُ العابدينَ لهم سعى . . . في ضمِّ إخوانٍ بزيِّ السُّنَّةِ
بنَّاءةٌ قطبيَّةٌ لكنَّها . . . تخفي وتبطنُ فكرَها بالتُّقيةِ
خدعَ الشَّبابَ ببهرجٍ من قولهِ . . . ربَّاهمُ بطريقةِ الحزبيَّةِ
قالوا الدُّعاةَ لفقهِ واقعهمْ يعوا . . . لسياسةٍ ونوازلٍ أو مِحنةِ
أمَّا أئمَّتُكم فحيضًا أدركوا . . . لكنَّهمْ عن واقعٍ في جرةِ
حكَّامُكمْ قد قيَّدوا علماءَكم . . . فهمُ سكوتٌ من مخافةِ سطوةِ
فغدا شبابٌ عنهمُ في معزلٍ . . . يتَهَامَسُونَ بنَقْدِهِمْ في بؤرةِ
هُمْ في ربوعِ خليجِنا لكنَّهمْ . . . فكْرًا لحزبِ جماعةٍ في قبضةِ
أنسابُنا أبناؤنا لكنَّهمْ . . . رضعوا الخيانةَ من لبانِ الضَّبعةِ
حتَّى أتتْ حَرْبُ الخليجِ تناهشوا . . . حكَّامَ مملكةٍ بتلْكَ الأزمةِ
وبمخلبٍ خَدَشُوا أئمةَ دِينِنَا . . . لكنَّ أعلامَ الهُدَى كالحَرَّةِ
كَشَفَ السُّروريون عن أنيابِهم . . . فتمايزوا كالضَّبعِ هُمْ في زُمرةِ
حملَ الدعاةُ الصادقونَ سهامهمْ . . . نبْلًا على من يُنسبونَ لصحْوةِ
فمحمَّدٌ الجاميُّ قامَ بدرعهِ . . . يحمِي ويهدمُ فكْرهمْ بأسِنَّةِ
أفكارهم نظمًا أسوقُ خبيثَها . . . كي تعرفُوا شُبَهًا تقودُ لحسرةِ
توحيدُ حكْمٍ أسَّسوا في فكْرهمْ . . . هو أصلُهمْ في درسهمْ والدَّعوةِ
شركُ القُصورِ فعندهمْ كالشِّركِ بلْ . . . شِرْكُ القُصورِ الفتَّكُ عند الغَمرةِ
في أصلِهم قد كفَّروا حكَّامَنا . . . متأوِّلين بجهلِهم في الآيةِ
{مَن لَم} بمائدةٍ تراهمْ أنزلوا . . . كفْرًا على حكَّامِنا والشُّرْطةِ
يَغلونَ فيها دون فقهٍ محكَمٍ . . . قد خالفوا نهجًا لهَدي أئمةِ
نَقَدُوا الأميرَ أو الرئيسَ لزلةٍ . . . علنًا بزعمِ صلاحِهمْ بنصيحَةِ
والطَّعنُ في علمائِنا ودعاتِنا . . . راموا بهِ إسقاطهم بالفرية
أمَّا الأنامُ فعندهم في ظلمةٍ . . . جهلٍ ضلالٍ قولُهم بالجملَةِ
عادت بسيطةُ أرضنا في فكرهمْ . . . للجاهليةِ أو لعصرِ الرِّدَّةِ
قد نظَّموا سرًّا مجالسَ قد حوتْ . . . رَسْمَ الدَّهاءِ لدولةٍ بمكيدةِ
فتَكَالبوا وتَعَاوُنُوا وتَقَاسَمُوا . . . خططًا وتهدف للوصولِ لثورةِ
قد حرَّفوا بابَ الجِهَادِ فهيجوا . . . شعبًا على أوطانهم في غفلةِ
تحويلُ قاعدةِ التعاوُنِ حيلةً . . . . توحيدُ صفٍّ معْ خِلافِ عقيدةِ
لم يُنكروا بدعًا ولا حزبيةً . . . ضَمُّوا الأنامَ جميعهمْ في الخطَّةِ
نَغَمٌ أناشيدٌ وآهاتٌ بها . . . قد خمَّروا بعضَ العقولِ بَسَكْرةِ
قِصَصٌ بها مَلكُوا عواطفَ جِيلِنا . . . فانساقَ قومٌ دون أيِّ بصيرةِ
قد أظهروا ثوبَ الصلاحِ تحايلًا . . . فتهافتَ الأغْمارُ دون رويَّةِ
شَغلوا شبابًا بالسِّياسةِ خُدْعةً . . . زرْعًا لبذْرِ الحقدِ وَسطَ المُهجَةِ
إن عاملَ الكفارَ غيرُ دعاتِهم . . . أو من يوالي حزبَهم في لهثةِ
قامتْ عليهِ قيامةٌ ورموهمُ . . . بالكُفرِ والتَّفسيقِ أو بالحوبةِ
واعرفْ ثلاثًا تكشفنْ متسترًا . . . يخفي رديءَ الفكْرِ تحتَ الجبَّةِ
مدحًا لإخوانٍ كذا إن يُصحَبوا . . . أو في كلامٍ دسَّ زيفَ الشُّبهةِ
هذي مخَازي حِزبِهم فتحصَّنُوا . . . بصحيحِ علمٍ من أصولِ السُّنَّةِ
علمُ العقيدةِ إنْ رسا بقلوبِكم . . . أضحتْ جبالًا لا تهدُّ بدكَّةِ
فاحرصْ على أخذِها من موردٍ . . . عذبٍ زلالٍ لا يميلُ لكدرةِ
وادعُ الإلهَ بأنْ يمزِّقَ حزبَ منْ . . . يدعو الأنامَ إلى جحيمِ الفِتْنةِ
شتتْ إلهي جمعَهم واجعلهمُ . . . نقعَ الرِّياحِ على صفاةِ الصَّخرةِ